صروف اللغوي

كان شيخنا هذا رجلاً حصيفاً جيد النزعة حسن الرأي تمكّنَ لهُ فيما كان يعترضهُ من مسائل اللغة تمرّسًا على الاحوال التي تجري لهُ من أوضاعها في نواحيها من النقل ويزاولهُ من الترجمة على اختلاف مناحيها وكثرة فنونها وعلى أمر لا تزال كل يوم تنبعث من علم وتحتفل من رأي وتمدُّ مدَّ السيل كأنها دنيا عقلية لا يبرح عقلُ الانسان دائباً يخلق فيها ويبنيها من معاني الكون وأسراره فلا الكون ينفد لتتم ولا هي تتم قبل أن ينفد الكون

وثبت شيخنا على ذلك عمرَ دولة من الدول في خمسين سنة ونيف يضرب قلمهُ في السهل والصعب وفي الممكن والممتنع . وإنهُ ليمرُّ في كل ذلك مرًّا لا ينثني ويحذو حذواً لا يختلف كأن الصعب عندهُ لسبق السهل والممتنع صَوْغُ الممكن فلو قلتُ إنهُ بُني في أصل خلقه وتركيبه على أن يكون قوة من قوى التحويل لتحقيق المشابهة العقلية بين الشرق والغرب لما أبعدت ، ولو زعمتُ أن ذلك القلم الحي لم يكن الا عِرْقاً في جسم الانسانية لكان عسى

وانتهى شيخنا في العهد الاخير الى أن صار يُعدّ وحدهُ حجة اللغة العربية في دهر من دهورها الثانية لا في الاصول الاثرية والشواذ وما يكون من جهة الحفظ والضبط والإتقان [illegible] أبعد من ذلك وأردُّ بالمنفعة على الامة وتاريخها [illegible] بل فيما لا تنتهي اليه مَطمعة أحد من علمائها وكتابها وادبائها [illegible] المرءُ [illegible] في إقامة الدليل العملي على سعة العربية وتصرفها وحسن [illegible] وأنها تواتي كل ذي فن على فنه [illegible] عصر عادته وأنها من دقة [illegible] مع عام الآلات والادوات بحيث [illegible] وحد [illegible] ومجاز [illegible] في اللغات الاخرى كأنها آخر [illegible] اليه الحضارة قبل أن [illegible]

ولا يذهبنَّ عنك الفرق بين رجل حافظ والكتاب أحفظ منه [illegible] من الكتاب خرج [illegible] الكتاب يرجع وبين رجل يكون ترجماناً من تراجمة العقل الانساني [illegible] بتأويل الكون وتفسيره والظافر بالالفاظ الانسانية على أجنحة العلوم [illegible] والمخترعات والمعاني ، فان ذاك ينقل عن الواضع ثم لا يتعدى هذه المنزلة ولا يتجاوز

مُتُونَ الالفاظ ، وأما هذا فلا يزال يضطرب مع الالفاظ ومعانيها يجاذبها ويداخلها ثم لا يزال يضع يده في النسج اللغوي يسدّي ويلحم فهو مدفوع الى المسالك الدقيقة من مذاهب الوضع وطرقه وأساليب الاخذ والاشتقاق ، وهو مقيد أبداً بخاصّ المعنى وخاص اللفظ على التعيين والتحديد لا يجد فسحة من ضيقين ، فان لم يكن مثل هذا في منزلة الواضع فهو في المنزلة بعده ولا ريب

أما اللغوي الاكبر عندي هو هذا الكون ، وما العلم باللغة وفنونها الاّ وسيلة لتهذيب الطريقة تهذيباً عقليًّا فيجب من ثمّ ان يكون للغوي رأي وعلم وذكاء وبصر ويجب ان يطابق النواميس فلا يتمادى ما بينهُ وبينها لانهُ وسيلة إنطاقها ليس غير . ومن ذلك أرى الدكتور صروف في الغاية فقد كان ينزع في مذهبه اللغوي منازع علمية دقيقة تُوزَن وتقاس وتختبر في حين لا تزيغ ولا تهن ولا تختلّ ، ونراها تطلق وهي مقيدة وتتقيد وهي مطلقة ، إذ كان لا يعتدّ اللغة عربيةً للعرب بل عربية للحياة وما تهدمهُ وتبنيهُ وما تُحدثهُ وتنسخهُ فهي على اصولها فيمن قبلنا ولكن فروعها فينا نحن وفيمن يلينا وفيمن بعد هؤلاء فلنا ان نتولاها على تلك الاصول وعلى ما يشبهها في الطريقة حين تنتقل الحال ويتغير الرسم ولعلم إن وجبت ولقياس إن جاز . والدكتور بهذا الاعتبار يشتد في التمسك بالقواعد والضوابط ولا يترخص في شيء منها غير انهُ لا يكون كأقوام يرون الفروع من الجذوع قد خرجت فيحسبون الثمرات سبيلها من الجذوع أيضاً . . . وان لم يجيء منها فستجيء منها

[illegible] القصائد التي رفعتُها الى جلالة الملك فؤاد ، [illegible] في نقده ، [illegible] من كتب اللغة [illegible] فيها تكلم فيه لفظتا (الازاهر والورود) فقال انهما ليستا من اللغة ولم يجريا في كتبها [illegible] من ردّي عليه أن قلت له ان العرب جمعوا الجمل ستة جموع وجمعوا الناقة سبعة لانها اكرم عليهم منهُ وان لكل حياة صورها الدائرة في ألفاظها فالزهر والورد [illegible] المولدين والمحدثين اكرم من الجمل والناقة عند العرب او هذان كهذين تجمعهما [illegible] الالفاظ [illegible] فلنا ان نجمعهما [illegible] التي يسوّغها [illegible] لان [illegible] اللغة الموجبة التي لم تكن مع العرب فيها [illegible] ان نقول زهور وازهار وازاهر وازاهير الخ ولما لقيت الدكتور بعد نشر هذا الرد حيّاني به ثم قال فيما قال . يحسبون ان العرب هم الجمل والناقة وليس غير ما استعمل وما اشتق . . . أما هذا

الدهر الطويل العريض فليس عندهم شيئاً وهم يستطيعون ان ينكروا على المولّدين الف كلمة ولكن هل في استطاعتهم ان ينكروا على التاريخ الف سنة ؟ فذكرت لهُ الاصل الذي قرره ابو علي الفارسي في العربي الصحيح نفسه من انهُ ليس كل ما يجوز في القياس يجب ان يخرج به سماع فاذا أخذ انسان على طريقة العرب وامَّ مذهبهم فلا يُسأل ما دليلهُ وما سماعهُ وما روايتهُ ولا يجب عليه من ذلك شيء . حتى قال ابو علي : لو شاء شاعر او ساجع او متسع أن يبني بالحاق اللام (١) اسما وفعلا وصفة لجاز لهُ ولكان ذلك من كلام العرب وذلك نحو قولك : خَرجَجٌ أكثرُ من دخلل ، وضربَبَ زيدٌ عمراً ومررت برجل ضربَبٍ وكرمَمٍ ونحو ذلك . قال تلميذه ابن جني فقلت لهُ أترتجل اللغة ارتجالاً قال ليس بارتجال لكنهُ مقيسٌ على كلامهم فهو اذاً من كلامهم

وسألني مرة عن وجه الخلاف بين ما يسمونهُ القديم والجديد فقلت لهُ : ان الخلاف ليس على جديد ولا قديم ولكن على ضعف وقوة فان قوماً يكتبون وينظمون ولكن لم تُقسَم الفصاحة والبلاغة على مقدار ما يطيقونهُ من ذلك ولا يتسع الصحيح لآرائهم في اللغة والادب وقد أرادوا أن يسَعوا كل ذلك من حيث ضاقوا ويطاولوهُ من حيث تقاصروا وينالوهُ من حيث عجزوا فظنوا بالامر ما يظن الانسان يمشي على الارض ويعرف انها تدور فيؤول ذلك بأنهُ هو يدير الارض على محورها بحركة قدميه . . . . نحن نقول اسلوب ركيك فيقولون لا بل جديد ، ونقول لغة سقيمة فيقولون بل عصرية ، ونقول وجه من الخطأ فيقولون بل نوع من الصواب وهلمَّ جرّاً وسحباً . . . . ثم قلت لهُ : أتجد انت الركاكة واللحن والخطأ والفتاتة وإنَّ واخواتها باباً جديداً او امراً مبتدَعا او شيئاً يحتاج الى اسم جديد غير اسمه العربي ؟ [illegible] لا وانا معك في هذا وطريقتي في المقتطف [illegible] قواعدها عربية ولكن من قواعدها ان [illegible] مقالاً فنحن نكتب كتابة [illegible] ترفع الطبقة ولا تنزل بالخاصة [illegible] العربية من الجهتين .

ثم نشر بعد ذلك في عدد شهر [illegible] سنة ١٩٢٧ مقالاً جعل عنوانهُ ([illegible] الترجمة والتعريب) واتهاد [illegible] من الموشن الصيدين [illegible] لا [illegible]
[illegible]

(١) زيادة حرف من جنس لام الكلمة والحاقه بها

التقييد والتهذيب واتقاء الشوهة أن تُلم باللغة وأساليبها فتترادف على محاسنها معايبها وتطمس مفاتنها عقابحها ، فان هذه المعائب والمقابح اذا هي استجمعت وتساقطت في لغة من اللغات نبستها باشكالها فلا تزال تتكرر بها حتى لا تبقي لها وصفاً يعرف. والحسن وحده هو الذي يحدد بالاوصاف والتعاريف وهو الذي يدقق فيه ويبالغ في قياسه وتقديره ؛ فان وقع فيه الفضول واختلطت الحدود وضعفت الملاءمة وجرى الوصف ناقصاً وزائداً فقد خرج الى القبح ، وان خرج الى القبح لم يعد الناس يحدون له حدًّا او يبالون له بقاعدة ووجدوا فيه كل الاوصاف الجميلة مقلوبة منكرة لانهُ هو جمال مقلوب . (فتقييد التشويه وتهذيبهُ) كلتان فيهما الكلام كله او هما المصراعان لهذا الباب . ومن اجل ذلك كنا نعد الدكتور من حجتنا على اصحاب الجديد لانهُ اوسعهم احاطة واكثرهم علماً وامدهم عملاً ثم لن يدانيهُ احد منهم الا اذا جمع لنفسه عمرين وهل في الجديد رجل ذو عمرين . . . ؟

قلنا ان الشيخ كان في المنزلة التي تلي منزلة الواضع وقد دفعتهُ العلوم الى ذلك دفعاً لانهُ مقيد بخاص المعنى في كل ما يترجم او يعرب ثم بالخصائص العلمية الدقيقة التي لا تحتمل في أدائها ما تحتمل المعاني الادبية ، وقد تصدَّر للكتابة والترجمة منذ شباب هذا العصر ومنذ بدأ الناس يقرأون العلوم الحادثة في الشرق ، فلا جرم لم يكن لغوياً كأبي عمرو وابي زيد والخليل والاصمعي وابي حاتم وابي عبيدة واضرابهم ممن يحملون عن العرب ويؤدون ما حملوهُ ، ولا كان لغوياً في طريقة سيبويه والكسائي والزجاج والاخفش واليزيدي واشباههم ممن ينظرون في اللغة وعللها واقيستها وشواذها ؛ ولكنهُ لغوي قيّم بمصر بين الشرق والغرب يحمل بلسان ويؤدي بلسان غيره ويوافق بين المعاني الجديدة والالفاظ القديمة ويشابك بين خيوط التاريخ في صنعه وهذه هي لغة للاستعمال لا للحفظ وللتعليم لا للتدوين وللمنفعة لا للمباهاة وللفائدة لا للتنبل ، ويترجم وانّ في خياله العالم الواسع الذي ينقل عنهُ بعلمائه وادبائه وكتبه ومجلاته ومطلحاته ؛ ويكتب وان لهُ تلك الملكة الدقيقة التي كونتها العلوم الرياضية والطبيعية والفلسفية وغيرها ، فلم يكن بدٌّ من ان يتدخل وان تكون له طريقة يوافق فيها ويخالف وقد بسط هو القواعد التي اخذ بها وجرى عليها فكتب فيها مقالاً في مقتطف شهر يوليو سنة ١٩٠٦ وعاد نشرهُ في عدد شهر مايو سنة ١٩٢٧ وهو يوافق فيه اكثر العلماء وخاصةً الامام الجاحظ مع ان قاعدة الجاحظ لم تكن يومئذٍ مقررة ولكن

كلا الشيخين حصيف الرأي تامّ الاداة في علمهِ قويّ الحسبة والتدبير فيما يأخذ وما يدع . وخلاصة رأي الدكتور انهُ ينظر في الكلمة الاعجمية فان اصاب لها مرادفاً في العربية يحدّدها ويني بها فذاك والاّ ابرزها في كتابته. وهو مستفيد بفائدة القارئ وما هو أخف على قارئه في المؤونة وأبين لهُ في الدلالة فان كانت اللفظة الاعجمية أوفق وأشيع في الاستعمال عدل اليها . قال: وغني عن البيان انّا التزمنا ان نجاري العلماء في المصطلحات العلمية التي تفقد دلالتها بتعريبها كالحامض الكبريتوس والكبريتيك الخ فان لكل من هذه الملحقات والزوائد التي فيها معنىً خاصًّا يدل على تركيب الحامض المراد كما يعلم دارسو الكيمياء . قال فمن يسمي الحامض الكبريتيك بالحامض الكبريتي كمن يسمى الفرس حماراً لان لكل منهما رأساً وذنباً ....

والجاحظ يقول في مثل ذلك : ان رأيي في هذا الضرب من هذا اللفظ أن اكون ما دمت في المعاني التي هي عبارتها والعادة فيها على ان ألفظ بالشيء العتيد الموجود (يعني اللفظ العلمي الاصطلاحي) وادع التكلف لما عسى ألاّ يسلس ولا يسهل الاّ بعد الرياضة الطويلة .. ولكل صناعة الفاظ قد جُعلت لاهلها بعد امتحان سواها فلم تلزق بصناعتهم الاّ بعد ان كانت بينها وبين معاني تلك الصناعة مشاكلات

فانت ترى الجاحظ لا يتنع من الالفاظ الاعجمية والعامية كما هي ما دامت المعاني قائمة وقاعدتهُ هي الاخف والادل والافهم والاشيع. وهذا بعينه يقول الدكتور نمر : « يشترط في حسن التعبير أن يؤدي المعنى المراد الى ذهن السامع بأقل ما يكون من الوقت والكلفة والاسراف في القوة العصبية »

وقد كان بعضهم في خطأ الدكتور من ناحية الالفاظ الاعجمية وإقحامها في كتابته وانهُ يجنح الى ذلك بأوهى سبب . ولا اراهُ خطأً بل انا ارد ذلك الى ما بينهُ آنفاً من امر الناقل والواضع ولا يعجزنا ان نجد لصنيع الدكتور نصاً يقوم به وينهض بحجته. فقد قال ابو علي الفارسي : ان العرب اذا اشتقت من الاعجمي خلطت فيه . فاذا كان هذا في الاشتقاق وهو لا يكون الاّ من اصل تمكّن بالتعريب . على انه لا تخليط ولا اضطراب انما هو سبيل الوضع وحركة الدلالة وان اللغة هكذا تجيء ثم يأتي بعد ... يقول لماذا ولا ...

قد اعجبني حسن تقسيم الدكتور للقواعد التي بسطها في مقالته ... حتى إني لأراه باباً جديداً في التقسيم المعروف عند علماء البلاغة واللغة لابتذال الالفاظ

وغرائبها اذ لم يبق عندنا غريب ومبتذل ولا بيننا عرب ومحدثون

بيد ان من تلك القواعد ان الاستاذ يترخص في الالفاظ العامية وهو يجد فصيحها ويقول في ذلك : « اذا أخذت الفلاح المصري كلمة بدار مرة في الاسبوع او في الشهر سمع كلمة (تقاوي) مائة مرة والف مرة ، فرأينا ان محاولة تغيير لغة العامة في هذه الكلمات وامثالها ضرب من العبث واضاعة للوقت وتضييع للفائدة لجاريناهم فيما نكتبهُ لهم » . وهذا ما كنت اجادلهُ فيهِ ولا اسلم لهُ بشيء منهُ لانهُ اغفل اصلاً اجتماعياً عظيماً فان عامتنا غير منقطعة من العربية الفصحى ولا يزال فيهم ميراثها من القرآن والحديث وكلام العلماء في امور دينهم ، وهذه هي وسائل مزجهم بالفصيح وردهم اليهِ ولا تزال هذه الوسائل تفعل ما تفعلهُ النواميس المحتومة ولولاها لما بقي للفصحى بقية بعد

وقد كان جاء الى مصر من بضع سنين رجل من امريكا هو من تلاميذ الدكتور القدماء فنزح الى ذلك البر فاتجر فاثرى ونشت لهُ نعمة عظيمة . ولما لقيتهُ لقيت في يدهِ صحيفة وضع فيها مسائل في اللغة والنحو وكان أعدها ليسأل عنها وفي اولها هذا السؤال : لماذا يقال فصُح الرجل فصاحة فهو فصيح ثم يقال شعر شعراً فهو شاعر . الم يكن القياس ان يقال شعُر شَعارةً فهو شعيرٌ ، والفصاحة والشعر من باب واحد ؟

وهذا السؤال وان كان في ظاهر الرأي لغواً وعبثاً ولكنهُ دقيق في تاريخ اللغة واقيستها ولا محل لبسط الكلام عليهِ في هذا الموضع غير اني أنهيت الخبر للدكتور صرُّوف وقلت لهُ ان صاحبك هذا يضع قواعد اللغة في الميزان الذي في حانوتهِ . . . . وانتي كذلك انتقد بعض الالفاظ احياناً وبعض القراءات والحواشي . قلت [illegible] [illegible] اذ [illegible] كان يراد في مثل الدار والتقاوي عن [illegible] تفيد الكلام [illegible] نكتبهُ لهم) وهذا اعتراض يدافع عنهُ بقوة كما ترى

ولا يمتري احد في ان هذه النهضة اللغوية التي ادركناها وعملنا فيها لم تكن سوى نمو طبيعي لعمل رجال أفذاذ نظمن الدكتور صروف في طبقتهم لانهُ كان اطولهم جهاداً واكثرهم عملاً واظهرهم اثراً وكان المقتطف يجيء كل شهر كانهُ قطعة زمنية مسلطة بناموس قاموس النشوء حتى لا بُدَّ هذا المقتطف ان يكون عصراً من العصور قد خرج في شكل الكتابة . ولقد كاشفني الدكتور في آخر ايامهِ انهُ كان يود لو ختم عملهُ بوضع معجم في اللغة يصلح ان يقال فيهِ انهُ معجم الشعب وفصّل لي طريقتهُ إذ كنت اكتب في كتاب لغوي افتحت العمل فيهِ من زمن ولا يعرف احد من امرهِ خبراً فقال لي

خذ بين طريقتي وطريقتك وامضِ انت في هذا العمل فان لو وجدت فراغاً لما عدلت بهذا الاثر شيئاً وما كل سهل هو سهل

على ان شيخنا هذا لو قد كان تفرغ للغة وتوفر عليها واجتمع لها بذلك العمر وتلك العلوم والادوات لكان فيها بأُمة من الاشياخ الماضين من لدُنْ ابي عمرو بن العلاء الى الدكتور يعقوب صرُّوف. ولكن لعلَّ الدهر اضيق من ان يتسع او هو اوسع من ان يضيق .... لإمام آخر كأبي علي الفارسي يفرغ سبعين سنة لفرع واحد من علوم اللغة هو علم القياس والاشتقاق والعلل الصرفية ويجعلهُ همه وسدَمهُ على ما قال تلميذه ابن جني : « لا يتاقهُ عنهُ ولد ولا يعارضهُ فيهِ متجر ولا يسوم به مطلباً ولا يخدم بهِ رئيساً فكأَنهُ انما كان مخلوقاً لهُ »

وكانت للدكتور طريقة جريئة في رد الالفاظ العربية الى اصولها والرجوع بها الى اسباب اخذها واشتقاقها وتصاريفها من لغة الى لغة ، وأعانهُ على ذلك تثوب فكرهِ وسعة علمهِ ودقة تمييزهِ وميلهُ الغالب عليهِ في تحقيق ناموس النشوء وتبين آثارهِ في هذه المخلوقات المعنوية المسماة بالالفاظ . وكان معجباً بكل ما جاءهُ من هذا الباب ولو كان من خطإٍ لانهُ الى الرأي يقصد وللطريقة يمكّن ومع الخاطر يجري

وهذا باب يحتاج الى التسمُّح والتساهل إذ لا يمكن تحقيقه ولا تتفق الحيطة فيه وليس الاَّ ان يتلوَّح شيء منهُ ويسنح شيء وتتلاح علة ويعرض سبب . ثم هو في الدكتور من بعض الدلالة على استحكام ملكة الوضع فيهِ ونزوعهِ الى ان يقتاس قياسهِ ويستخرج من علمهِ [illegible] في ذلك [illegible] الطويل [illegible] آلاف سنة ، وأنا الساعة أمانٌ ذاكرني [illegible] أدرها من هنا [illegible] لي مرة في تاريخها ان العرب اخذوا عن اليونان [illegible] في حكمهِ [illegible] أنسيتُ هذه الكلمة [illegible] ولا تثبت لا أروى هذا [illegible] ولا [illegible] ان اقول فيهِ قولاً واعتدُّ كل ما يقال فيهِ من باب تلفيق الادلة كأَنهُ ذنبُ ذلك الاعرابي الذي يريد ان يجعل في الناس [illegible] النم .... فيقرن [illegible]

والدكتور صروف [illegible] في [illegible] اللغة [illegible] في [illegible] في [illegible] والقصد في [illegible] من [illegible] وتوشيها على أنهُ [illegible] يتعرَّف قدر ما مضى منهُ في هذه الساعات بل في ساعة الكون الكبرى التي يتعاقب بها

عقرباً النهار والليل كما كان ينقح البارودي يوماً في بيت او بيتين

وكان شيخنا في آخر مجالسي معهُ قبل وفاته بشهر او نحوهِ اطلعني على كل ما نشره في مجلدات المقتطف من شعرهِ فأعجبت باشياء منهُ واشرت على صديقنا الاستاذ فؤاد صروف ان يعيد نشر قصيدة الرقّاص التي ترجمها الدكتور عن الانجليزية في نسق سلس موشح القوافي والتي يقول فيها صاحبها يصف مخازي المدنية :

مخازٍ توالت فصالت وصارت على اللحم دوداً وفي العظم سوساً

وسألني الدكتور بعد ان فرغت من شرحه : في اي طبقة تعدُّني من شعرائهم ? ففكرت قليلاً ثم قلت لهُ : في طبقة الدكتور صروف . فضحك لها كثيراً

وكانت لهُ آراء في الشعر العربي غيَّر بعضها في آخر عهده وبما قالهُ لي مرة : ان الذي يريد ان يخلد ذكرهُ في هذا الشرق فلا يشيء لا ينبغي لهُ ان يطمع في هذا الا اذا بنى هرماً كهرم الجيزة وهي كلة فلسفية كبيرة تنطوي على شرح طويل يعرفهُ من يعرفهُ

وقد كادت قاعدة القصد التي اومأت اليها تنتهي به في آخر مدته الى القول باسقاط الإعراب بتةً واظن ذلك خاطرا سنح له فأخذ باوله وترك ان ينظر في أعقابه فزرته مرة في شهر يناير لسنة ١٩٢٧ وكان يصحح تسويدة جواب كتبهُ عن سؤال ورد عليه في هل يمكن الرجوع الى اللغة الفصحى في القراءة والتكلم وما الفائدة من ذلك ? فلما امرَّ الجوابَ على نظره دفعهُ اليَّ فقرأتهُ فاذا هو يرى ان كل حركة من حركات الاعراب والبناء يتهوَّر فيها وقتٌ ما . قال : فاذا قضينا على ابناء العربية ألاّ يتكلموا الاّ كلاماً معرباً نكون قد اضعنا عليهم ثلث الوقت الذي يقضونه في التكلم من غير فائدة تجنى

ولقد جادلته في ذلك ولججت في الخلاف معه وقلت له أن هذه قاعدة مادية ثم انك اغفلت امر العادة وما تيسرهُ ، وفي التكلم الحجاز يقوم مع الاعراب هذا المقام حين لا يكون من الايجاز بدٌّ وفي اللهجات العامية من الحشو ومط الصوت وفساد التركيب ما يذهب باكثر من ثلث الوقت ، فأحسبهُ اقتنع وان كنت رأيتهُ لم يقتنع

وانهُ ليحضرني بعد هذا كلام كثير في فضائل الدكتور وآدابهِ وشمائل نفسهِ الزكية ومنزعه في الاخلاق العالية الكريمة ولو ذهبت أفصّل لخرجتُ الى الافاضة في ... مختلفة ولكني اجتزيء من كل ذلك بأنه كان يظهر لي دائماً كأنهُ في ظل من مجد ا

مصطفى صادق الرافعي